Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما حاول الخليفةُ الرابع ـ علىٌّ بن أبى طالبٍ ـ كرم الله وجهه ـ أن يوقف التيار ، كان الناسُ غير الناسِ والزمانُ غير الزمانِ ...

وحتى الآن ، وفى أعماق نفوسنا ، مازلنا نعتبر هذا المقياس من أدق ما توزن به الدولات والحكام . وبهذا الميزان يحتل عمر بن عبد العزيز ، وصلاح الدين الأيوبى فى المشرق الإسلامى ، وعبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين فى المغرب الإسلامى ، فى نفوسنا مكانًا عليًّا .

نعم : إن للحكم ما تعارف عليه الناس من مظهر وتقاليد . ولكن الحديث هنا عن الإسراف والترف . وبخاصة إذا كانت الأمة تمر فى فترة ضيق ، والهوة واسعة بين أصحاب النعمة وأصحاب الفاقة .

(٢) وإن الأمة لا تنظر إلى الحاكم كفرد وإنما كمؤسسة ، وتزن تصرفات مَنْ حوله وتضعها فى ميزانه . ويبدو جانب من قوة إرادته وحُسن سياسته فى اختيار معاونيه . ومن طبيعة الحكم أن يجتذب عناصر متباينة الاتجاهات والأهداف . وتوضح الأحاديث الشريفة الآتية جوانب من هذه المسئولية الفردية والجماعية :

ـ « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئًا فشقَّ عليهم فاشقق عليه . ومن ولى من أمر أمتى شيئًا فرفق بهم فارفق به . رواه مسلم عن عائشة » (رضى الله عنها) .

ـ « الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » . رواه مسلم عن تميم الدارى .

ـ « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبّ وكره ، إلا أن يُؤمر بمعصية ، فإنْ أمر بمعصية فلا سَمْعَ ولا طاعة » . رواه مسلم عن ابن عمر (رضى الله عنهما) .

ويبين الحديث الآتى تدرج المسئولية وتوزعها بين الحاكم والمحكوم :

ـ « ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته . فالأمير الذى على الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته . والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسئول عنهم . والمرأة راعية على بيت بَعْلِها وولده ، وهى مسئولة عنهم . والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » . رواه